

في عشرة عوالم المراتب اتعينات أو لان الطبائع الاربع مع حصول المزاج بظهور طبيعة خامسة وبها تمام الحمة انما كانت في عشرة عوالم بحسبها فكان المجموع خمسين والعوالم المشرة هي عالم الامكان وعالم الفؤاد وعالم القلب وعالم العقل وعالم الروح وعالم النفس وعالم الطبيعة وعالم المادة وعالم المثال وعالم الاجسام والخمسون في وجه الرب ووجهة الحق في العالم الاول الذي هو الآخر تكون خمسين الف سنة انتهى فان فهمت منه معنى صحيحا تقبله ذوو العقول ولا ياباه المقول فذلك والا فاحمد الله تعالى على العافية واسأله عز وجل التوفيق للوصول الى معالم التحقيق وللشيخ الاكبر قدس سره أيضا كلام في هذا المقام فن أرادته فليتبّع كتبه وليسأل الله تعالى الفتوحات وهو سبحانه ولي الهبات

(سورة نوح عليه السلام)

مكية بالاتفاق وهي ثمان وعشرون آية في الكوفي وتسع في البصري والشامي وثلاثون فيما عدا ذلك ووجه اتصالها بما قبلها على ما قال الجلال السيوطي وأشار اليه غيره أنه سبحانه لما قال في سورة الماعز ان القادرون على أن يبدل خيرا منهم عقبه تعالى بقصة قوم نوح عليه السلام المشتملة على اغراقهم عن آخرهم بحيث لم يبق منهم في الارض ديار وبديل خيرا منهم فوقعت مرفوع الاستدلال والاستظهار لتلك الدعوى كما وقعت قصة أصحاب الجنة في سورة ن موقع الاستظهار لما ختم به تبارك هذا مع تواخي مطلع السورتين في ذكر المذاب الموعود به الكافرون ووجه الاتصال على قول من زعم أن السائل هو نوح عليه السلام ظاهر وفي بعض الآثار ما يدل على ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرؤها على قوم نوح عليه السلام يوم القيامة أخرج الحاكم عن ابن عباس مرفوعا قال ان الله تعالى يدعو نوحا وقومه يوم القيامة أول الناس فيقول ماذا أجبتهم نوحا فيقولون ما دعائنا وما بلقنا ولا نصحننا ولا أمرنا ولا نهاننا فيقول نوح عليه السلام دعوتهم يا رب دعاء فاشيا في الاولين والآخرين أمة بعد أمة حتى انتهى الى خاتم النبيين أحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانتسخه وقرأه وآمن به وصدقه فيقول الله عز وجل للملائكة عليهم السلام ادعوا أحمد وأمه فيدعونهم فيأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأمه يسمى نورهم بين أيديهم فيقول نوح عليه السلام لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وأمه هل تعلمون أنى بلغت قومي الرسالة واجتهدت لهم بالنيحة وجهدت أن استنقذهم من النار سرا وجهارا فلم يزدحم دعائى الا فرارا فيقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأمه فانا نشهد بما أنشدتنا انك في جميع ما قلت من الصادقين فيقول قوم نوح عليه السلام وانى علمت هذا انت وأمتك ونحن أول الامم وانت آخر الامم فيقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم انا أرسلنا نوحا الى قومه حتى يختم السورة فاذا ختمها قالت أمة تشهد إن هذا هو القصص الحق وما من اله الا الله وان الله هو العزيز الحكيم فيقول الله عز وجل عند ذلك امتازوا اليوم أيها المجرمون

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا ﴾ هو اسم أعجمي زاد الجواليقي معرب والكرمانى مغنياه بالسريانية الساكن وصرف لعدم زيادته على التسلاثة مع سكون وسطه وليس بعربى أصلا وقول الحاكم في المستدرك انما سمي نوحا لكثرة نوحه وبكائه على نفسه واسمه عبد الغفار لأنظنه يصح وكذا ما ينقل في سبب بكائه من أنه عليه السلام رأى كلبا أجرب قدرا فبصق عليه فأنطقه الله تعالى فقال أتعيني أم تعيب خالقي فندم وناح لذلك والمشهور أنه عليه السلام ابن ملك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف ابن متوشاخ بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها واو ساكنة وفتح الشين المعجمة واللام والحاء المعجمة

ابن خنوخ بفتح الحاء المعجمة وضم النون الحفيفة وبعدها واو ساكنة ثم خاء معجمة وشاع اخنوخ بهمزة أوله وهو ادريس عليه السلام بن يرد بمشاة من تحت مفتوحة ثم راء ساكنة مهملة ابن مهلايل بن قينان بن أنوش بالنون والشين المعجمة ابن شيث بن آدم عليه السلام وهذا يدل على أنه عليه السلام بعد ادريس عليه السلام وفي المستدرک أن أكثر الصحابة رضی الله تعالى عنهم على أنه قبل ادريس وفيه عن ابن عباس كان بين آدم ونوح عليهما السلام عشرة قرون وفيه أيضا مرفوعا بعث الله تعالى نوحا لاربعين سنة فابيت في قومه ألف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا وذكر ابن جرير ان مولده كان بعد وفاة آدم عليه السلام بمائة وستة وعشرين عاما وفي التهذيب للنووي رحمه الله تعالى أنه أطول الانبياء عليهم السلام عمرا وقيل انه أطول الناس مطلقا عمرا فقد عاش على ما قال شداد الفا واربعمائة وثمانين سنة ولم يسمع عن أحد أنه عاش كذلك يعني بالاتفاق لثلاثين سنة عليه السلام وقد يجاب بغير ذلك وهو على ما قيل أول من شرعت له الشرائع وسنت له السنن وأول رسول أنذر على الشرك وأهلك أمته والحق أن آدم عليه السلام كان رسولا قبله أرسل الى زوجته حواء ثم الى بنيه وكان في شريعته وما نسخ بشريعة نوح في قول وفي آخر لم يكن في شريعته الا الدعوة الى الايمان ويقال لنوح عليه السلام شيخ المرسلين وآدم الثاني وكان دقيق الوجه في رأسه طول عظيم العينين غليظ العضدين كثير لحم الفخذين ضخمة السرة طويل اللحية والقامة جسيما واختلف في مكان قبره فقيل بمسجد الكوفة وقيل بالجبل الأحمر وقيل بذيبل جبل لبنان بمدينة الكرك وفي اسناد الفعل الى ضمير العظمة مع تأكيد الجملة مالا يخفى من الاعتناء بامر ارساله عليه السلام ﴿إِلَى قَوْمِهِ﴾ قيل هم سكان جزيرة العرب ومن قرب منهم لأهل الارض كافة لاختصاص نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بعموم البعثة من بين المرسلين عليهم السلام وما كان لنوح بعد قصة الفرق على القول بعمومه أمر اتفاني وأشتهر أنه عليه الصلاة والسلام كان يسكن أرض الكوفة وهناك أرسل ﴿أَنْ أَنْذِرَ قَوْمَكَ﴾ أى أى أنذر قومك على أن أن تفسيري لما في الارسال من معنى القول دون حرروفه فلا محل للجملة من الاعراب أو بان أنذرهم أى بانذارهم على أن أن مصدرية وقبلها حرف جر مقدر هو الباء أو اللام وفي المحل بعد الحذف من الجر والنصب قولان مشهوران وانص أبو حيان على جواز هذا الوجه في بحر هنا ومنعه في موضع آخر وحكى المنع عنه ابن هشام في المعنى وقال زعم أبو حيان أنها لا توصل بالامر وان كل شيء سمع من ذلك فأن فيه تفسيرية واستدل بدليلين أحدهما أنها اذا قدرا بالمصدر فأت معنى الامر الثاني أنهم لم يقموا فاعلا ولا مفعولا لا يصح أعجني أن قم ولا كرهت ان قم كما يصح ذلك مع الماضى والمضارع والجواب عن الاول ان قوات معنى الامرية عند التقدير بالمصدر كقوات معنى الماضى والاستقبال في الموصولة بالمضارع والماضى عند التقدير المذكور ثم أنه يسلم مصدرية المحففة مع لزوم نحو ذلك فيها في نحو قوله تعالى والخامسة ان غضب الله عليها لا يفهم الدعاء من المصدر الا اذا كان مفعولا مطلقا نحو سقيا ورعيا وعن الثاني انه انما منع ما ذكره لانه لا معنى لتعليق الاعجاب والكرهية بالانشاء لا لما ذكره ثم ينبغى له ان لا يسلم مصدرية كى لأنها لا تقع فاعلا ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة بلام التعليل ثم مما يقطع به على قوله بالاطلاق حكاية سيويه كتبت اليه بان قم واحتمال زيادة الباء كما يقول وهم فاحش لان حروف الجر مطلقا لا تدخل الا على الاسم او ما في تأويله انتهى واجاب بعضهم عن الاول أيضا بانه عند التقدير بقدر الامر فيقال فيما نحن فيه مثلا انا ارسلنا نوحا الى قومه بالامر بانذارهم وتمقب بانه ليس هناك فعل يكون الامر مصدره كما مرنا أو نأمر ثم انه يكون المعنى في

نحو امرته بأن قم أمرته بالامر بالقيام وأشار الزمخشري الى جواب ذلك هو انه اذا لم يسبق لفظ الامر أو ما في معناه من نحو رسمت فلا بد من تقدير القول لثلا بطل الطلب فيقال هنا أرسلناه بأن قلنا له أنذر أي بالامر بالانذار واذا سبقه ذلك لا يحتاج الا تقديره لان ما ل العبارات أعنى أمرته بالقيام وأمرته بأنه قم وان قم بدون الباء على انها مفسرة الى واحد وفي الكشف لو قيل أن التقدير وأرسلناه بالامر بالانذار من دون اضرار القول لان الامرية ليست مدلول جوهر الكلمة بل من متعلق الاداة فيقدر بالمصدر تبعاً وفي أمر المخاطب اكتفى بالصيغة تحقيقاً لكان حسناً وهذا كما ان التقدير في ان لا يزنى خير له عدم الزنا فيقدر انني بالمصدر على سبيل التبعية واما اذا صرح بالامر فلا يحتاج الى تقدير مصدر للطلب ايضاً وهذا لو قدر أمرته بالامر بالقيام أي بأن يأمر نفسه به مبالغة في الطلب لم يبعد عن الصواب ولما فهم منه ما فهم من الاول وأبلغ استعمل استعماله من غير ملاحظة لاصل وادعى بعضهم ان تقدير القول هنا ليس اثلا يفوت معنى الطلب بل لان الباء المحذوفة للملابسة وارسال نوح عليه السلام لم يكن ملتبساً بانذاره لتأخره عنه وإنما هو ملتبس بقول الله تعالى له عليه السلام أنذر ولما كان هذا القول منه تعالى للطلب الانذار قيل المعنى أرسلناه بالامر بالانذار وكان هذا القائل لا يبالي بفوات معنى الطلب كما يقتضيه كلام ابن هشام المتقدم آنفاً ويبحث الحفاجي فيما ذكره من الفوات فقال كيف يفوت معنى الطلب وهو مذكور صريحاً في أنذر ونحوه وتأويله بالمصدر المسبوك تاويل لا ينافيه لانه مفهوم أخذوه من موارد استعماله فكيف يبطل صريح منطوقه فاذا ذكره مما لا وجه له وان اتفقوا عليه فاعرفه انتهى (وأقول) لهم أرادوا بفوات معنى الطلب فواته عند ذكر المصدر الحاصل من التاويل بالفعل على معنى انه اذا ذكر بالفعل لا يتحقق معنى الطلب ولا يتحد الكلامان ولم يريدوا انه يفوت مطلقاً كيف وتحققه في المنطوق الصريح كمنار على علم ويؤيد هذا منهم بطلان اللزوم المشار اليه بقول ابن هشام ان فوات معنى الامرية عند التقدير بالمصدر كفوات الماضي والاستقبال الخ فكانه قيل لانسلم ان هذا الفوات باطل لم لا يجوز أن يكون كفوات معنى الماضي والاستقبال وفوات معنى الدعاء في نحو أن غضب وقد أجمعوا أن ذلك ليس يبطل لانه فوات عند الذكر بالفعل وليس بلازم وليس بفوات مطلقاً لظهور ان المنطوق الصريح متكفل به فتدبر وقرأ ابن مسعود أنذر بغير أن على ارادة القول أي قائلين أنذر (من قبل أن يأتيهم عذاب أليم) عاجل وهو ما حل بهم من الطوفان كما قل السكبي أو أجل وهو عذاب النار كما قال ابن عباس والمراد أنذرهم من قبل ذلك لثلا يبقى لهم عذر ما أصلاً (قال) استئناف بياني كأنه قيل فافعل عليه الصلاة والسلام بعد هذا الارسال فقيل قال لهم (يا قوم اني لكم نذير مبين) منذر موضح لحقيقة الامر واللام في لكم للتقوية أو للتعايل أي لاجل نفعكم من غير أن أسألكم اجرا وقوله تعالى (أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون) متعلق بنذير على مصدرية أن وتفسيريتها ومر نفاير في الشعر اموقوله سبحانه (يفقر لكم من ذنوبكم) مجزوم في جواب الامر واختلاف في من قيل ابتدائية وان لم تصلح هنا لمقارنة الى وابتداء الفعل من جانبه تعالى على معنى انه سبحانه يتدبهم بعد ايمانهم بمغفرة ذنوبهم احساناً منه عز وجل وتفضلاً وجوز أن يكون من جانبهم على معنى أول ما يحصل لهم بسبب ايمانهم مغفرة ذنوبهم وليس بذلك وقيل بيانية ورجوعه الى معنى الابتدائية استبعده الرضى ويقدر قبلها مبهم يفسر بمدخولها أي يفقر لكم أفعالكم التي هي الذنوب وقيل زائدة على رأى الاخفش المجوز لزيادتها مطلقاً وجزم بذلك هنا وقيل تبعيضية أي يفقر لكم بعض ذنوبكم واختاره بعض واختلف في البض المغفور ذم قال انه سعة الله تعالى فقط لا لغة على الام ان آخ من ال انه ما لك فم قس

الايان مطلقا الظاهر ماورد من أن الايمان يجب ما قبله واستشكل ذلك العز بن عبد السلام في الفوائد المنتشرة وأجاب عنه فقال كيف يصح هذا على رأى سيوبه الذي لا يرى كالاخفش زيادتها في الموجب بل يقول انها للتبويض مع ان الاسلام يجب ما قبله بحيث لا يبقى منه شيء والجواب ان اضافة الذنوب اليهم انما تصدق حقيقة فيما وقع اذ ما لم يقع لا يكون ذنبا لهم واطافة ما لم يقع على طريق التجوز كما في واحفظوا ايماكم اذا المراد بها الايمان المستقبله واذا كانت الاضافة تارة تكون حقيقة وتارة تكون مجازا فسيوبه يجمع بين الحقيقة والمجاز فيها وهو جائز يعني عند اصحابه الشافعية ويكون المراد من بعض ذنوبكم البعض الذي وقع انتهى ولا يحتاج الى حديث الجمع من خص الذنوب المغفورة به حقوق الله عز وجل وههنا بحث وهوان الحمل على التبويض بأبائه يغفر لكم ذنوبكم وان الله يغفر الذنوب جميعا وقد نص البعلى في شرح الجمل على ان ذلك هو الذى دعا الاخفش للجزم بالزيادة هنا وجعله ابن الحاجب حجة له ورد به بعض الاجلة بان الموجبة الجزئية من لوازم الموجبة الكلية ولا تناقض بين اللازم والملزوم ومبناه الغفلة عن كون مدلول من التبوضية هي البعضية المجردة عن الكلية المنافية لها لا الشاملة لما في ضمنها المجتمعة معها والامتحقق الفرق بينهما وبين من البيانية من جهة الحكم ولما تيسر تمشية الخلاف بين الامام أبى حنيفة وصاحبيه فيما اذا قال طلقى نفسك من ثلاث ماشئت بناء على أن من للتبويض عنده وللبيان عندهما قال في الهداية وان قال لها طلقى نفسك من ثلاث ماشئت فلها ان تطلق نفسها واحدة وثنيتين ولانطاق ثلاثا عند أبى حنيفة وقالا تطلق ثلاثا ان شامت لان كلمة ما محكمة في التعميم وكلمة من قد تستعمل للتمييز فتحمل على تمييز الجنس ولا بى حنيفة ان كلمة من حقيقة في التبويض وما للتميم فيعمل بهما انتهى . ولا خفاء في أن بناء الجواب المذكور على كون من للتبويض انما يصح اذا كان مدلولها حينئذ البعضية المجردة المنافية للكلية ومن هنا تعجب من صاحب التوضيح في تقرير الخلاف المذكور حيث استدل على أولوية التبويض بتيقنه ولم يدر أن البعض المراد قطعا على تقدير البيان البعض العام الشامل لما في ضمن الكل لا البعض المجرد المراد ههنا فبالتعليل على الوجه المذكور لا يتم التقريب بل لا انطباق بين التعليل والمعلل على ما قيل وصوب العلامة التفتازانى حيث قال فيما علقه على التلويح مستعدلا على ان البعضية التى تدل عليها من التبوضية هي البعضية المجردة المنافية للكلية لا البعضية التى هي أعم من أن تكون في ضمن الكل أو بدونها لانفاق النحاة على ذلك حيث احتاجوا الى التوفيق بين قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم وقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا فقالوا لا يبعد أن يغفر سبحانه الذنوب اقوم وبعضها لا آخرين أو خطاب البعض لقوم نوح عليه السلام وخطاب الكل لهذه الامة ولم يذهب احد الى ان التبويض لا ينافي الكلية ولم يصوب الشريف في رده عليه قائلا وفيه بحث اذ الرضى صرح بعدم المناقاة بينهما حيث قال ولو كان أيضا خطابا لامة واحدة فغفران بعض الذنوب لا يناقض غفران كلها بل عدم غفران بعضها يناقض غفران كلها لان قول الرضى غير مرتضى لما عرفت من أن مدلول التبوضية البعضية المجردة واعتراض قول النحاة أو خطاب البعض لقوم نوح عليه السلام وخطاب الكل لهذه الامة بأن الاخبار عن مغفرة البعض ورد في مواضع منها قوله تعالى في سورة ابراهيم يدعوك ليغفر لكم من ذنوبكم ومنها في سورة الاحقاف يا قومنا اجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ومنها ما هنا وهو الذى ورد في قوم نوح عليه السلام وأما ما ذكر في الاحقاف فقد ورد في الجن وما ورد في ابراهيم فقد ورد في قوم نوح وعاد وثمود على ما أفصح به السياق فكيف يصح ما ذكره وقيل جيء بمن في خطاب الكفرة دون المؤمنين في جميع

القرآن نفرقة بين الخطابين ووجه بان المغفرة حيث جاءت في خطاب الكفار مرتبة على الايمان وحيث جاءت في خطاب المؤمنين مشفوعة بالطاعة والتجنب عن المعاصي ونحو ذلك فيتناول الخروج عن المظالم واعتراض بأن التفرقة المذكورة انما تم لو لم يحى الخطاب للكفرة على العموم وقد جاء كذلك كما في سورة الانفال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقد أسلفنا ما يتعلق بهذا المقام أيضا فتذكرو تأمل ﴿ وَيُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ هو الامد الاقصى الذي قدره الله تعالى بشرط الايمان والطاعة وراه ما قدره عز وجل لهم على تقدير بقائهم على الكفر والمصيان فان وصف الاجل بالمسمى وتعلق تأخيرهم اليه بالايمان والطاعة صريح في ان لهم أجلا آخر لا يجاوزونه ان لم يؤمنوا وهو المراد بقوله تعالى ﴿ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ ﴾ أى ما قدره عز وجل لكم على تقدير بقائكم على ما أنتم عليه ﴿ إِذَا جَاءَ ﴾ وأنتم على ما أنتم ﴿ لَا يُؤَخَّرُ ﴾ فبادروا الى الايمان والطاعة قبل مجيئه حتى لا يتحقق شرطه الذى هو بقاؤكم على الكفر والمصيان فلا يجىء ويتحقق شرط التأخير الى الاجل المسمى فتؤخروا اليه وجوز أن يراد به وقت اتيان العذاب المذكور في قوله سبحانه من قبل أن يأتيتهم عذاب أليم فانه أجل مؤقت له حتما وأيا كان لاتناقض بين يؤخركم وان أجل الله اذا جاء لا يؤخر كما يتوهم وقال الزمخشري في ذلك ما حاصله ان الاجل أجلان وأجل الله حكمه حكم المهود والمراد منه الاجل المسمى الذى هو آخر الآجال والجملة عنده تعليل لمسا فهم من تعليقه سبحانه التأخير بالاجل المسمى وهو عدم تجاوز التأخير عنه والاول هو الممول عايه فان الظاهر ان الجملة تعليل للامر بالمعصية المستتمة للمغفرة والتأخير الى الاجل المسمى فلا بد أن يكون المنفى عند مجيء الاجل هو التأخير الموعد فكيف يتصور أن يكون ما فرض مجيئه هو الاجل المسمى الذى هو آخر الآجال ﴿ أَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ أى لو كنتم من أهل العلم لسارتم لما أمرتم به لكنكم لستم من أهله في شئ فلندا لم تسارعوا فجاوب لو مما يتعلق بأول الكلام ويجوز أن يكون مما يتعلق بآخره أى لو كنتم من أهل العلم لمعلمتم ذلك أى عدم تأخير الاجل اذا جاء وقتسه المقدر له والفعل في الوجهين منزل منزلة اللازم ويجوز أن يكون محذوف القصد التعميم أى لو كنتم تعلمون شيئا ورجح الاول بعدم احتياجه للتقدير والجمع بين صيغتي الماضى والمضارع للدلالة على استمرار النفي المفهوم من لو وجعل العلم المنفى هو العلم النظرى لا الضرورى ولا ما يعمه فانه مما لا ينفى اللهم الا على سبيل المبالغة ﴿ قَالَ ﴾ أى نوح عليه السلام مناجيا ربه عز وجل وحاكيا له سبحانه بقصد الشكوى وهو سبحانه أعلم بحانه ما جرى بينه وبين قومه من القيل والقال في تلك المدد الاطوال بعد ما بذل في الدعوة غاية المجهود وجاز في الانذار كل حد مهود وضاقت عليه الحيل وعيت به الملل ﴿ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي ﴾ الى الايمان والطاعة ﴿ لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾ أى دائما من غير فنور ولا توان ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴾ مما دعوتهم اليه واسناد الزيادة الى الدعاء من باب الاسناد الى السبب على حد الاسناد في مرتبة رؤيتك وفرارا قيل تمييز وقبل مفعول ثان بناء على تعدى الزيادة والنقص الى مفعولين وقد قيل انه لم يثبت وان ذكره بعضهم وفي الآية مبالغت بليغة وكان الاصل فلم يجيبونى ونحوه فمربع عن ذلك زيادة الفرار المسندة للدعاء وأوقعت عليهم مع الاثبات بالنفي والاثبات ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ ﴾ أى الى الايمان فتعلق الفعل محذوف وجوز جعله منزلا منزلا اللازم والجملة عطف على ما قبلها وليس ذلك من عطف المفصل على الجملة كما توهم حتى يقال ان الواو من الحكاية لا من المحكى ﴿ لَتَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ أى بسبب الايمان ﴿ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ ﴾

أى سدوا مسامعهم عن استماع الدعوة فهو كناية عما ذكره ولا منع من الحمل على الحقيقة وفي نسبة الجدل الى الاصابع وهو منسوب الى بعضها وإيثار الجدل على الادخال مالا يخفى (واستغفروا ربكم) أى بالغوا في التغطية بها كأنهم طلبوا من ثيابهم أن تغشاهم لئلا يروه كراهة النظاريه من فرط كراهة الدعوة ففي التعبير بصيغة الاستفعال مالا يخفى من المبالغة وكذا في تعميم آلة الابصار وغيرها من البدن بالستر مبالغة في اظهار الكراهة ففي الآية مبالغة بحسب الكيف والكفر وقيل بالغوا في ذلك لئلا يعرفهم عليه السلام فيدعوهم وفيه ضعف فانه قيل عليه انه يأباه ترتبه على قوله كعادعتهم انهم الآن يجل مجازا عن ارادة الدعوة وهو تمكيس للاسروء وتخريب للنظام (وأصروا) أى اكبوا على الكفر والمعاصي وانهمكوا وجدوا فيها مستعارة من أصرا الحمار على العانة اذا صرأ ذنيه أى رفعها ونصبتها مستويين وأقبل عليها يكدمها ويطردها وفي ذلك غاية النهم لهم وعن جار الله لولم يكن في ارتكاب المعاصي الا التشبيه بالحمار لكفى به مزحجة كيف والتشبيه في أسوأ أحواله وهو حال الكدم والسفاد وما ذكر من الاستعارة قيل في أصل اللغة وقد صار الاصرار حقيقة عرفية في الملازمة والانهماك في الامر وقال الراغب الاصرار التعقد في الذنب والتمسك فيه والامتناع من الافلاخ عنه وأصله من الصرأ أى الشد ولعله لا يابى ماتقدم بناء على أن الاصل الاول الشد والاصل الثاني ماسمعت أولا (واستكبروا) من اتباعى وطاعى (استكبروا) عظيما وقيل نوعا من الاستكبار غير مهود والاستكبار طلب الكبر من غير استحقاق له (ثم إنى دعوتهم جهارا ثم إنى أعلنت لهم وأمررت لهم بأسرا) أى دعوتهم مرة بعد مرة وكرة غيب كرة على وجوه متخالفة وأساليب متفاوتة وهو تعميم لوجوه الدعوة بعد تعميم الاوقات وقوله ثم انى دعوتهم جهارا يشعر بمسبوقية الجهر بالسروء وهو الالىق بمن همه الاجابة لانه أقرب اليها لما فيه من اللطف بالمدعو فتم لتفاوت الوجوه وان الجهارا شدة من الاسرار والجمع بينهما اغلظ من الافراد وقال بعض الاجلة ليس في النظم الجليل ما يقتضى ان الدعوة الاولى كانت سرا فقط فكانه أخذ ذلك من المقابلة ومن تقديم قوله ليلا وذكرهم بعنوان قومه وقوله فرارا فان القرب ملائم له . وجوز كون ثم على معناها الحقيقي وهو التراخي الزماني لكنه باعتبار مبدا كل من الاسرار والجهار ومنتهاه وباعتبار منتهى الجمع بينهما لئلا ينافي في عموم الاوقات السابق ومحسن اعتبار ذلك وان اعتبر عمومها عرفيا كما في لا يضع العصا عن عاتقه وجهارا منصوب بدعوتهم على المصدرية لانه أحد نوعى الدعاء كما نصب القرفصاء في قدمت القرفصاء عليها لانها أحد أنواع القعود أو أريد بدعوتهم جهرتهم أو صفة لمصدر محذوف أى دعوتهم دعاء جهارا أى مجاهرا بفتح الهاء به أو مصدر في موقع الحال أى مجاهرا بزنة اسم الفاعل (فقلت استغفروا ربكم) بالنوبة عن الكفر والمعاصي فانه سبحانه لا يفر أن يشرك به وقال ربكم تحريكا لداعى الاستغفار (إنه كان غفارا) دائم المغفرة كثيرها للتائبين كأنهم تعلموا وقالوا ان كنا على الحق فكيف تتركه وان كنا على الباطل فكيف يقبلنا ويلطف بنا جل وعلا يند ما عكفنا عليه دهرا طويلا فأمرهم بما يحق ما سلف منهم من انعاصى ويجلب اليهم المنافع ولذلك وعدم على الاستغفار بأمور هي أحب اليهم وأوقع في قلوبهم من الامور الاخرية أعنى ما تضمنه يرسل السماء الخ وأحبتهم لذلك لما جبلوا عليه من محبة الامور الدنيوية * والنفوس مولعة بحب العاجل * قال قتادة كانوا أهل حب الدنيا فاستدعاهم الى الآخرة من الطريق التى يحبونها وقيل لما كذبوه عليه الصلاة والسلام بعد تكرير الدعوة حبس الله تعالى عنهم القطر وأعقم أرحام نسائهم أربعين سنة وقيل سبعين سنة فوعدهم أنهم ان آمنوا يرزقهم الله تعالى الحصب ويدفع عنهم ما هم فيه وهو قوله (يرسل السماء عليكم مدرارا)

أى كثير الدر ورأى السيلان والسماء السحاب أو المطر ومن اطلاقها على المطر وكذا على النبات أيضا قوله اذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وان كانوا غضابا وجوز أن يراد بها المظلة على ما سمعت غير مرة وهي تذكر وتؤنث ولا يابى تأنيثها وصفها بمدرار إلا أن صيغ المبالغة كلها كما صرح به سيويه يشترك فيها المذكر والمؤنث وفي البحر ان مفعالا لا يلحقه التاء الا نادرا ﴿ وَنَمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ ﴾ أى بساتين ﴿ وَيَجْعَلُ لَكُمْ ﴾ فيها او مطلقا ﴿ أَنهَارًا ﴾ جارية وأعاد فعل الجعل دون أن يقول يجعل لكم جنات وأنهاراً لتفايرها فان الاول مما لفظهم مدخل فيه بخلاف الثانى ولذا قال يمدكم بأموال وبنين ولم يعد العامل كذا قيل وهو كما ترى ولعل الاولى أن يقال ان الاعادة للاعتناء بامر الانهار لما ان لها مدخلا عاديا أكثر ما جاء في وجود الجنات وفي بقائها مع منافع اخر لا تخفى ورعاية لمدخلتها في بقائها الذى هو أهم من اصل وجودها مع قوة هذه المدخلة اخرت عنها وان ترك اعادة العامل مع البنين لانه الاصل او لانه لما كان الامداد اكثر ما جاء في المحبوب ولا تكمل محبوبة كل من الاموال والبنين بدون الآخر ترك اعادة العامل بينهما الاشارة الى ان التفضل بكل غير منقصر بفقد الآخر وتأخير البنين قيل لان بقاء الاموال غالب عليهم لاسيما عند أهل البادية مع رمز الى أن الاموال تصل اليهم آخر الامر وهو مما يسر المتمول كما لا يخفى فتأمل وقال البقاعى المراد بالجنات والانهار ما في الآخرة والجمهور على الاول وروى عن الربيع بن صبيح ان رجلا اتى الحسن وشكا اليه ان يجذب فقال له استغفر الله تعالى واتاه آخر فشكا اليه الفقر فقال له استغفر الله تعالى واتاه آخر فقال له استغفر الله تعالى وشكا اليه فقارنا أهلك رجال يشكون ألوانا ويسألون أنواعا فامرتهم فاشكا اليه جفاف بساتينه فقال له استغفر الله تعالى فقلنا أهلك رجال يشكون ألوانا ويسألون أنواعا فامرتهم بالاستغفار فقال ما قلت من نفس شيئا إنما اعتبرت قول الله عز وجل حكاية عن نبيه نوح عليه الصلاة والسلام انه قال لقومه استغفروا ربكم الآية ﴿ مَا آتَاكُمْ لَا تَرْجُونَهُ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ انكار لان يكون لهم سبب مافى عدم رجائهم لله تعالى وقارا على أن الرجاء بمعنى الخوف كما أخرجه الطسقى عن ابن عباس مجيبا به سؤال نافع بن الأزرق منشدا قول أبى ذؤيب

اذالستنه الذحل لم يرج لسمها ﴿ وحالفها في بيت نوب عواسل

أو على انه بمعنى الاعتقاد كما أخرجه عنه ابن ابى حاتم وأبو الشيخ وجماعة وعبر به بالرجاء اتباع لادنى الظن مبالغة ولا ترجون حال من ضمير المخاطبين والعامل فيها معنى الاستقرار في لكم على ان الانكار متوجه الى السبب فقط مع تحقق مضمون الجملة الحالية لا اليها مع الله متعلق بمضمور وقع حالا من وقار اولوتأخر لكان صفة له والوقار كما رواه جماعة عن الجبر بمعنى العظمة لانه على ما نقل الحفاجى عن الانتصاف ورد في صفاته تعالى بهذا المعنى ابتداء أو لانه بمعنى التؤدة لكنها غير مناسبة له سبحانه فاطلقت باعتبار غايتها وما يتسبب عنها من العظمة في نفس الامر أو في نفوس الناس أى أى سبب حصل لكم حال كونكم غير خائفين أو غير معتقدين لله تعالى عظمة موجبة لتمظيمه سبحانه بالايمان به جيل شأنه والطاعة له تعالى ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَرًا ﴾ أى والحال انكم على حال منافية لما أنتم عليه بالسكينة وهو انكم تعلمون انه عز وجل خلقكم مدرجا لكم في حالات عناصر ثم أغذية ثم اخلاطا ثم نطقا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم خلقا آخر فان التقصير في توخيير من هذا شأنه في القدرة الفاهرة والاحسان التام مع العلم بذلك مما لا يكاد يصدر عن العاقل فالجملة حال من فاعل لا ترجون مقررة للانكار والاطوار الاحوال المختلفة وأنشدوا قوله فان أفاق فقد طارت عمائته ﴿ والمرء يخلق طورا بعد أطوار

وحملها على ما سمعت من الاحوال بما ذهب اليه جمع وعن ابن عباس ومجاهد ما يقتضيه وان اقتصر على ذكر النطفة والعلقة والمضغة وقيل المراد بها الاحوال المختلفة بمسد الولادة الى الموت من الصبا والشباب والكهولة والشيوخة والقوة والضعف وقيل من الالوان والهيآت والاخلاق والملل المختلفة وقيل من الصحة والسقم وبإل الاعضاء ونقصانها والنفي والفقر ونحوها هذا وقيل الرجاء بمعنى الامل كما هو الاصل المعروف فيه والوقار بمعنى التوقير كاسلام بمعنى التسليم وأريد به التعظيم والله بيان للموقر المعظم فهو خبر مبتدأ محذوف أى ارادنى الله أو متعلق بمحذوف يفسره المذكور أى وقاراً الله ولم يعلق بالمذكور بناء على ما صحح على ما فيه من أن معمول المصدر مطلقاً لا يتقدم عليه ولو تأخر لكان صلة له على ما في الكشف وفيه ان المعنى مالكم لانكونون على حال تاملون فيها تعظيم الله تعالى اياكم في دار الثواب وحاصله مالكم لا ترجون ان توقروا وفعظموها على البناء للمفعول فكأنه قيل لمن التوقير أى من الذى يعظمنا ويخص به اعظامه ايانا فقيل لله وفسره بقوله على حال الح اشارة الى انه ينمى عليهم اغترارهم كانه قيل مالكم مغترين غير راجين . وجعل الحث على الرجاء كناية عن الحث على الايمان والعمل الصالح لاقتضائه انعقاد الاسباب بخلاف الفرور وهي كناية ايمانية اذ لا واسطة ولو جعلت رمزية لحفاء الفرق بين الرجاء والفرور على الاكثر لكان وجهها قاله في الكشف وتمقب ذلك مقى الديار الرومية عليه الرحمة بأن عدم رجاء الكفرة لتعظيم الله تعالى اياهم في دار الثواب ليس في حيز الاستبعاد والانكار مع أن في جعل الوقار بمعنى التوقير من التمسف وفي جعل الله بيانا للموقر ودعوى أنه لو تأخر لكان صلة للوقار من التناقض ما لا يخفى فان كونه بيانا للموقر يقتضى أن يكون التوقير صادرا عنه تعالى والوقار وصفا للمخاطبين وكونه صلة للوقار يوجب كون التوقير صادرا عنهم والوقار وصفاله عز وجل انتهى وأجيب عن أمر التناقض بانك اذا قلت ضرب لزيد جاز أن يكون زيد فاعلا وان يكون مفعولا وكفى شاهدا صحة الاضافتين فنجد التأخر يشتمل أن يكون الوقار بمعنى التوقير صادرا منه تعالى فيكون الوقار وصفا للمخاطبين ويحتمل أن يكون متعلقا به فيكون التوقير صادرا عنهم والوقار وصفاله تعالى غاية ما في الباب انه لما قدم الله واهتمت تعلقه بالمصدر المتأخر صار بيانا وعين القرينة ارادة صدور التوقير عنه عز وجل وأين هذا من التناقض نعم يبقى الكلام في القرينة ونملها السياق بناء على ان القوم استبعدوا ان يقبلوا ويلطف الله تعالى بهم ان هم تركوا باطلهم فيكون هذا من تنمة ازالة الشبهة فيها سمعت من قولهم كيف يقبلنا ويلطف بنا الخ ويعلم من هذا الجواب عن قوله ان عدم رجاء الكفرة لتعظيم الله تعالى ليس في حيز الاستبعاد كما لا يخفى وعليه قيل يكون قوله تعالى وقد خلقكم الى قوله سبحانه فجاءا للدلالة على أنه جل شأنه لا يزال ينعم عليكم مع كفركم فكيف لا يلطف بكم ويوقركم اذا آتمتم وتفسر الاطوار بما يعترى الانسان في اسنانه من الامور المختلفة كالصبا والشباب والكهولة وغيرها مما يكون بمضغ في حال الكفر ويصلح لان يمتن به ويلتزم كون الاعادة في الارض من النعم عندهم بناء على ان فيها ستر فظاعة الابدان عل أسهل وجه بمد حلول الموت الضروري في هذه النشأة والانصاف بمد هذا كله تم ام لم يتم ان الوجه المذكور متكلف بعيد عن الظاهر بمراحل وقيل المعنى مالكم لاتخافوا الله تعالى حلما وترك معاجلة بالعقاب فتؤمنوا فالرجاء بمعنى الخوف والوقار بمعنى الحلم حقيقة كما هو ظاهر كلام الراغب أو استعارة له لاشتراكهما في التانى أو مجازا اذ لا يتخلف الحلم عن الوقار عادة وفي رواية عن ابن عباس تفسيره بالعاقبة حيث قال أى لاتخافون لله عاقبة وهو من الكناية حينئذ أخذنا من الوقار بمعنى الثبات وعن مجاهد والضحاك ان المعنى ما لكم لاتبالون لله تعالى عظمة قال قطرب

هذه لغة أهل الحجاز وهذيل وخزاعة ومضرا يقولون لم أرج أي لم ابال واظهر المعاني ما ذكرناه أولا ونما ذكر من آيات الانفس ما ذكر اتبعه بشيء من آيات الآفاق ولبعد أحد الامرين عن الآخر رتبة لم يأت بالمطف بل قطع فقال (ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا) أي متطابقة بعضها فوق بعض وتفسير التتابع بالتوافق في الحسن والاشتمال على الحكم وجودة الصنع ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت عدول عن الظاهر الذي تطابقت عليه الاخبار من غير داع اليه (وجعل القمر فيهن نورا) منور الوجه الارض في ظلمة الليل وجعله فيهن مع انه في احدهن وهي السماء الدنيا كما يقال زيد في بغداد وهو في بقعة منها والمرجح له الايجاز والملابسة بالكلية والجزئية وكونها طباقا شفاقة (وجعل الشمس سراجا) يزيل ظلمة الليل ويبصر أهل الدنيا في ضوئها وجه الارض ويشاهدون الآفاق كما يبصر أهل البيت في ضوا السراج ما يحتاجون الى ابصاره وتوينه للتعظيم وفي الكلام تشبيه بليغ ولكون السراج أعرف وأقرب جمل مشبها به ولاعتبار التمدى الى الغير في مفهومه بخلاف النور كان أبلغ منه وامل في تشبيهها بالسراج القائم ضياها لا بطريق الانعكاس رمزاً الى ان ضياها ليس منكمسا اليها من كوكب آخر كما ان نور القمر منعكس عليه من الشمس لاختلاف تشكلاته بالقرب والبعد منها مع خسوفه بحيلولة الارض بينه وبينها وجزم أهل الهيئة القديمة بذلك وفي رواية لاضنها تصح ان ضياء الشمس مفاض عليها من العرش وأظن ان من يقول انها تدور على كوكب آخر من أهل الهيئة الجديدة يقول باستفادتها النور من غيرها ثم الظاهر ان المراد وجعل الشمس فيهن فقيل هي في السماء الدنيا في فلك في نخها وقيل في السماء الرابعة وهو المشهور عند متقدمي أهل الهيئة واستدلوا عليه بما هو مذكور في كتبهم وفي البحر حكاية قول انها في الخامسة ولا يكاد يصح وما يضحك الصبيان فضلا عن فحول ذوى العرفان ما حكى فيه أيضا انها في السماء الرابعة وفي الصيف في السابعة وذهب متأخرو أهل الهيئة الى انها مركز للسيارات وعدوا الارض منها ولم يعدوا القمر لدورانها على الارض وهو بينها وبين الشمس عندهم وسنعمل ان شاء الله تعالى رسالة في تحقيق الحق والحق عند ذويه أظهر من الشمس (والله أنبتكم من الأرض نباتا) أي أنشأكم منها فاستمير الانبات للانشاء لكونه أدل على الحدوث والتكون من الارض لكونه محسوسا وقد تكرر احساسه وهم وان لم ينكروا الحدوث جعلوا بانكار البعث كمن أنكره ففي الكلام استعارة مصرحة تبعية ومن ابتدائية داخلية على البدا البعيد ونباتا قال أبو حيان وجماعة مصدر مؤكد لانبتكم بحذف الزوائد والاصل انباتا أو نصب باضمار فعل أي فنبتم نباتا وفي الكشف ان الانبات والنبات من الفعل والانفعال وهما واحد في الحقيقة والاختلاف بالنسبة الى القيام بالفاعل والقابل فلا حاجة الى تضمين فعل آخر ولا تقديره ثم ان الانبات ان حمل على معناه الوضعي فلا احتياج الى التقدير اذ هو في نفسه متضمن للنبات كما أشرنا اليه فيكون نباتا نصبا بانبتكم لهذا التضمن وان حمل على المتعارف من اطلاقه على مقدمة الانبات من اخفاء الحب في الارض مثلا فالوجه الحمل على ان المراد انبتكم فنبتم نباتا ليكون فيه اشعار بنحو التسكئة التي جرت في قوله تعالى فانبتجست من الدلالة على القدرة وسرعة نفاذ حكمها وجوز ان يكون الاصل انبتكم من الارض انباتا فنبتم نباتا فحذف من الجملة الاولى المصدر ومن الثانية الفعل اكتفاء بما ذكر في الاخرى على أنه من الاحتباك وقال القاضي اختصر اكتفاء بالدلالة الاتزامية وفيه على ما قل الحفاجي الاشعار المذكورة فتأمل (ثم يعيدكم فيها) أي في الارض بالدفن عند موتكم

(وَيُخْرِجُكُمْ) منها عند البعث والحشر (إِخْرَاجًا) محققا لاريب فيه وطف يعيدكم
بشم لما بين الانشاء والاعادة من الزمان المتراخي الواقع فيه التكليف الذي به استحقوا الجزاء بعد الاعادة
وعطف يخرجكم بالواو دون ثم مع ان الاخراج كذلك لان احوال البرزخ والآخرة في حكم شيء واحد فكانه قضية
واحدة ولا يجوز أن يكون بعضها محقق الوقوع دون بعض بل لابد ان تقع الجملة لا محالة وان تأخرت عن الابداء
(وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بَسَاطًا) تقليون عليها كالسباط وليس فيه دلالة على ان الأرض مبسوطه
غير كرية كما في البحر وغيره لان الكرة العظيمة يرى كل من عليها ما يليه مسطوحا ثم ان اعتقاد الكرية
أو عدمها ليس بأمر لازم في الشريعة لكن كرتها كالامر اليقيني وان لم تكن حقيقة ووجه توسيط
لكم بين الجمل ومفعوله الصريح يعلم مما مر غير مرة (لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا) طرقا (فَبِجَا جَاء) واسمات
جمع فجع فهو صفة مشبهة نمت لسبلا وقال غير واحد هو اسم للطريق الواسعة وقيل اسم للمسلك بين
الجبلين فيكون بدلا أو عطف بيان ومن متعاقفة بما قبلها لتضمنه معنى الانخاذ والافهوتعدي في أو يضر هو حال من
سبلا أي سبلا كائنة من الأرض ولونأخر لسكان صفة لها (قَالَ نُوحٌ) أعيد لفظ الحكاية لطول العهد
بحكاية مناجاته لربه عز وجل أي قال عليه السلام مناجياله تعالى شاكيا اليه عز وجل (رَبِّ إِنِّي عَصَا فِي)
أي داموا على عصياني فيما أمرتهم به مع ما بالفت في ارشادهم بالعظة والتذكير (وَاتَّبِعُوا مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ
إِلَّا خَسَارًا) أي واستمروا على اتباع رؤسائهم الذين أبطرتهم أموالهم وغرتهم أولادهم وصار ذلك سببا لزيادة
خسارهم في الآخرة فصاروا اسوة لهم في الخسار والظاهر ان اتباع عامتهم وسفلتهم لا وثلك الرؤساء وفي
وصفهم بذلك اشعار بانهم اتبعوهم لوجهاتهم الحاصلة لهم بسبب الاموال والاولاد لا لما شاهدوا فيهم من
شبهة مصححة الاتباع في الجملة وقرأ ابن الزبير والحسن والنخعي والاعرج ومجاهد والاقواف وابن كثير
أبو عمرو ونافع في رواية خارجة عنه وولده بضم الواو وسكون اللام فليل هو مفرد لفظة في ولد
بفتحهما كالخزن والحزن وقيل جمع له كالاسد والاسد وفي القاموس الولد محرمة وبالضم والكسر والفتح
واحد وجمع وقد يجمع على اولاد وولدة والدة بكسرها وولد بالضم انتهى وقرأ بالكسر والسكون الحسن
أيضا والمجدي وقرادة وذر وطلحة وابن أبي اسحق وأبو عمرو في رواية (وَمَكْرًا) عطف على صلة
من والجمع باعتبار مناهها كما ان الافراد في الضمائر الاول باعتبار لفظها وكان فيه اشارة الى اجتماعهم في
المكر ليكون أشد وأعظم وقيل عطف على عصوني والاول أنسب لدلالته على ان المتبوعين ضموا الى
الضلال الاضلال وهو الاوفق بالسياق فان المتبادر ان ما بد منه من صفة الرؤساء أيضا واعتبار ذلك العطف على ان المعنى
مكر بعضهم ببعض وقال بعضهم لبعض خلاف المتبادر (مَكْرًا كِبَارًا) أي كبيرا في الغاية فهو من صيغ المبالغة

قال عيسى بن عمر هي لغة يمانية وعليها قول الشاعر

بيضاء تصطاد القلوب وتسنبي ✽ بالحسن قلب المسلم القراء

وقوله والمره يلحقه بفتيان الندي ✽ خلق الكريم وليس بالوضاء

وقد سمع بعض الاعراب الجفافة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ هذه الآية فقال ما أفصح
ربك يا محمد واذا اعتبر التنوين في مكرًا للتنخيم زاد أمر المبالغة في مكرهم أي كبيرا في
الغاية وذلك احتيالهم في الدين وصددهم للناس عنه واغرامهم وتحريضهم على أذية نوح عليه السلام
وقال عيسى بن محيصن وأبو السمال كما انا تخنة الله منه ناه مبالغة أيضا الا أنها دون

المبالغة في المشدد ومثل كسار في ذلك حسان وطوال ومجباب وجل الى ألفاظ كثيرة وقرأ زيد بن علي وابن محيصن فيما روى عنه وهب بن واضح كبارا بكسر الكاف وفتح الباء قال ابن الانباري هو جمع كبير كأنه جبل مكرها مكان ذنوب أو أفاعيل يعني فلذلك وصف بالجمع (وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ) أي لا تتركوا عبادتها على الإطلاق الى عبادة رب نوح عليه السلام (وَلَا تَذَرُنَّ وُدًّا وَلَا سِوَاعًا وَلَا يَفْرُثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا) أي ولا تتركوا عبادة هؤلاء خصوصها بالذكر مع اندراجها فيما سبق لانها كانت أكبر أصنامهم ومعبوداتهم الباطلة وأعظمها عندهم وان كانت متماوتة في العظم فيما بينها بزعمهم كما يوصى اليه إعادة لامع بعض وتركها مع آخر وقيل أفرد يعوق ونسر عن النفي لكثرة تكرار لا وعدم الابس وقد انتقلت هذه الاصنام الى العرب أخرج البخاري وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح عليه السلام في العرب بعد أماد فكانت لكلب بدومة الجندل وأما سواع فكانت لهذيل وأما يعوق فكانت لمرادثم لبني غطيف عند سبأ وأما يعوق فكانت لهمدان وأما نسر فكانت لحير لآل ذى الكلاع وكانت هذه الاسماء اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان اليهم ان انصبوا في مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك أولئك ودرس العلم عبت وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن محمد بن كعب القرظي أنه قال كان لا دم عليه السلام خمسة بنين وود سواع الخ فكانوا عبادا فمات رجل منهم فحزنوا عليه حزنا شديدا فحزهم الشيطان فقال حزنتم على صاحبكم هذا قالوا نعم قال هل لكم أن أصور لكم مثله في قبلكم اذا نظرتم اليه ذكرتموه قالوا نكره أن نجعل لنا في قبلكم شيئا نصلى عليه قال فاجعله في مؤخر المسجد قالوا نعم فصوره لهم حتى مات خمسه فصور صورهم في مؤخر المسجد فنقصت الاشياء حتى تركوا عبادة الله تعالى وعبدوا هؤلاء فبعث الله تعالى نوحا عليه السلام فدعاهم الى عبادة الله تعالى وحده وترك عبادتها فقالوا ما قالوا وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة بن الزبير أن ودا كان أكبرهم وأبرهم وكانوا كلهم أبناء آدم عليه السلام وروى أن ودا أول معبود من دون الله سبحانه وتعالى أخرج عبد بن حميد عن أبي مطهر قال ذكروا عند أبي جعفر رضى الله تعالى عنه يزيد بن المهلب فقال اما إنه قتل في أول أرض عبد فيها غير الله تعالى ثم ذكر ودا وقال كان رجلا مسلما وكان محببا في قومه فلما مات عسكروا حول قبره في أرض بابل وجزعوا عليه فلما رأى إبليس جزعهم تشبه في صورة انسان ثم قال أرى جزعكم على هذا فهل لكم أن أصور لكم مثله فيكون في ناديتكم فتذكرونه به قالوا نعم فصور لهم مثله فوضعوه في ناديتهم فجعلوا يذكرونه به فلما رأى ما بهم من ذكره قال هل لكم أن أجمعل لكم في منزل كل رجل منكم تمثالا مثله فيكون في بيته فيذكر به فقالوا نعم ففعلوا فقبلوا يذكرونه به وأدرك أبناءهم فجعلوا يرون ما يصنعون به وتناسلوا ودرس أمر ذكرهم اياه حتى اتخذوه الها يعبدونه من دون الله تعالى فكان أول من عبد غير الله تعالى في الارض ودا وأخرج ابن المنذر وغيره عن أبي عثمان النهدي أنه قال رأيت يعوق وكان من رصاص يحمل على حمل أجرد ويسبرون معه لا يهيجونه حتى يكون هو الذي يبرك فاذا برك تزلوا وقالوا قد رضى لكم المنزل فينزلون حوله ويضربون عليه بناء (١) وقيل يبعد بقاء أعيان تلك الاصنام وانتقالها الى العرب فالظاهر انه لم يبق ألا الاسماء فاتخذت العرب أصناما وسموها بها وقالوا أيضا عبدود وعبد يعوق يعنون أصنامهم ومارآه أبو عثمان منها مسمى باسم ماسلف ويحكى أن

(١) قوله وقيل يبعد الخ (قد أخرج الأفرنجي في حدود الالف والمائتين والستين أصناما وتمثال من أرض الموصل كانت منذ نحو من ثلاثة آلاف سنة فلا تنقل أه منه

ودا كان على صورة رجل وسواها كان على صورة امرأة ويفوت كان على صورة أسد ويعوق كان على صورة فرس ونسرا كان على صورة نسر وهو مناف لما تقدم انهم كانوا على صور اناس صالحين وهو الاصح وقرأ نافع وأبو جعفر وشيبة بخلاف عنهم ودا بضم الواو وقرأ الاشهب العقيلي ولا يفوتنا ويعوقا بتوניהما قال صاحب اللوامح جعلهما فعولا فلذلك صرفهما وهما في قراءة الجمهور صفتان من الفوت والعوق يفعل منهما وهما معرفتان فلذلك منعا الصرف لاجتماع الثقيلين اللذين هما التعريف ومشابهة الفعل المستقبل وتعقبه أبو حيان فقال هذا تخييط اما أولا فلا يمكن أن يكونا فعولا لان مادة يفت مفعولة وكذلك يعوق واما ثانيا فليسا بصفتين لان يفعلا لم يجيء اسما ولا صفة وانما امتناعا من الصرف للعلمية ووزن الفعل ان كانا عربيين والعلمية والمعجمة ان كانا عجميين وقال ابن عطية قرأ الاعمش ولا يفوتنا ويعوقا بالصرف وهو وهم لان التعريف لازم وكذا وزن الفعل وانت تعلم أن الاعمش لم ينفرد بذلك وليس بوجه فقد خرجوه على أحد وجهين أحدهما أن الصرف للتناسب كما قالوا في سلاسل وأغلالا وهو نوع من المشاكلة ومعدود من الحسنات وثانيهما أنه جاء على انة من يصرف جميع ما لا ينصرف عند عامة العرب وذلك لغة حكاها الكسائي وغيره لكن يرد على هذا أنهم الغة غير فصيحة لا يذنبى التخريج عليها (وقد أضلوا) أى الرؤساء (كثيرا) خلقا كثيرا أى قبل هؤلاء الموصين بأن يتمسكوا بعبادة الاصنام فهم ليسوا بأول من أضلهم ويشعر بذلك المضى والافتتان بقدر حيث أشعر ذلك بأن الاضلال استمر منهم الى زمن الاخبار باضلال الطائفة الاخيرة وجوز أن يراد بالكثير هؤلاء الموصين وكان الظاهر وقد أضل الرؤساء ايهم أى الموصين المخاطبين بقوله لا تذرنا آلهتكم فوضع كثيرا موضع ذلك على سبيل التجريد وقال الحسن وقد أضلوا أى الاصنام فهو كقوله تعالى رب انهم أضلن كثيرا من الناس وضمير العقلاء لتزليلها منزلاتهم عندهم وعلى زعمهم ويحسونه على ما في البحر عود الضمير على أقرب مذكور ولا يخفى ان عوده على الرؤساء أظهر اذ هم المحدث عنهم والمعنى فيهم أمكن والجملة قيل حالية أو معطوفة على ما قبلها وقوله تعالى (ولا تزد الظالمين الاضلالا) قيل عطف على رب انهم عصوني على حكاية كلام نوح عليه السلام بعد قال والواو التائبة عنه ومعناه قال رب انهم عصوني وقال لا تزد الخ أى قال هذين القولين على ان الواو من كلام الله تعالى لانها داخلة في الحكاية وما بعدها هو المحكى واليه ذهب الزمخشري وانما ارتكب ذلك فرارا من عطف الانشاء على الخبر وقيل عطف عليه والواو من المحكى والتناسب انشائية وخبرية غير لازم في العطف كما قاله أبو حيان وغيره وفيه خلاف وفي الكشف لك أن تجمله من باب وايجزنى مليا أى فاخذلهم ولا تزدهم وفي المدول الى الظالمين اشعار باستحقاقهم الدعاء عليهم وابداء لعذره عليه السلام وتحذير ولطف لغيرهم وفيه أنه بعض ما يتسبب من ساويهم وهو معنى حسن فعنده العطف على محذوف انشائي ولعل الاولى أن يقال ان العطف على رب انهم عصوني والواو من المحكى والتناسب حاصل وقال الخفاجي الظاهر أن الغرض من قوله رب انهم الخ الشكاية وابداء المعجز واليأس منهم فهو طلب لانصرة عليهم كقوله رب انصرني بما كذبون ولو لم يقع ذلك تكرر مع ما مر منه عليه السلام حينئذ يكرن كناية عن قوله اخذلهم أو انصرني أو اظهر دينك أو نحوه فهو من عطف الانشاء على الانشاء من غير تقدير ويشهد له أن الله تعالى سمي سبحانه دعاه حيث قال سبحانه فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون فتدبر وهو حسن خال عن التكلف وارتكاب المختلف فيه الا أن في الشهادة دغدغة والمراد بالاضلال المدعو زيادته اما الضلال في ترويج مكرهم ومصالح دنياهم فيكون ذلك دعاه عليهم بعدم تيسير أمورهم واما الضلال بمعنى الخلاك كما في قوله تعالى ان المجرمين في ضلال

وسمر وهو مأخوذ من الضلال في الطريق لان من ضل فيها هلك فيكون المعنى اهلكهم وفسره ابن بحر بالمذاب وهو قريب مما ذكر وقيل هو على ظاهره أعنى الضلال في الدين والدعاء بزيادته انما كان بعد ما أوحى اليه عليه السلام أنه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن وما آله الدعاء عليهم بزيادة عذابهم ويحتاج الى دليل وبما سمعت ينحل ما يقال ان طلب الضلال ونحوه اما غير جائز مطلقاً أو اذا دعى به على وجه الاستحسان وبدونه وان كان جائزاً لكنه غير ممدوح ولا مرضى فكيف دعا بذلك نوح عليه السلام عليهم (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ) أي من أجل خطيئتهم (أَغْرَقُوا) بالطوفان لامن أجل أمر آخر فن تلمية وما زائدة بين الجار والمجرور لتعظيم الخطايا في كونها من كبائر ما ينهى عنه ومن لم يزيادتها جعلها نكرة وجعل خطيئتهم بدلا منها وزعم ابن عطية ان من لا ابتداء الغاية وهو كما ترى وقرأ أبو رجاء خطيئتهم بإبدال الهمزة ياء وادغامها في الياء وقرأ الجحدري وعبيد عن أبي عمرو وخطيئتهم على الافراد مهمز زوا وقرأ الحسن وعيسى والاعرج بخلاف عنهم وأبو عمرو وخطاياهم جمع تكسير وقرأ عبد الله من خطيئتهم ما أغرقوا بزيادة ما بين خطيئتهم وأغرقوا وخرج على أنها مصدرية أي بسبب خطيئتهم اغرقهم وقرأ زيد بن علي غرقوا بالتشديد بدل الهمزة وكلاهما للنقل (فَأَدْخَلُوا نَاراً) هي نار البرزخ والمراد عذاب القبر ومن مات في ماء أو نار أو أكلته السباع أو الهلير مثلا أصابه ما يصيب المقبور من المذاب وقال الضحاك كانوا يقرقون من جانب ويحرقون بالنار من جانب وأنشد ابن الأباري

الخلق مجتمع طورا ومفترق ❦ والحادثان فنون ذات أطوار

لا تعجبين لأضداد اذا اجتمعت ❦ فالله يجمع بين الماء والنار

ويجوز أن يراد بها نار الآخرة والتعقيب على الاول ظاهر وهو على هذا لعدم الاعتداد بما بين الاغراق والادخال فكانه شبه تخلل ما لا يتدبه بمدم يتخلل شئ أصلا وجوز ان تكون فاء التعقيب مستعارة للسبية لان السبب كالتعقب للسبب وان تراخى عنه لفقد شرط أو وجود مانع وتكثير النار امانة عظيما وتمويلها أولانه عز وجل أعد لهم على حسب خطيئتهم نوعان النار ولا يخفى ما في أغرقوا فادخلوا نارا من الحسن الذي لا يجارى والله تعالى در التنزيل (فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَاراً) أي فلم يجد أحدهم واحدا من الانصار وفيه تمريض لاتخاذهم آلهة من دونه سبحانه وتعالى وبانها غير قادرة على نصرهم وتميمهم (وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَاراً) عطف على نظيره السابق وقوله تعالى مما خطيئتهم الخ اعتراض وسط بين دعائه عليه السلام للايدان من أول الامر بأن ما أصابهم من الاغراق والاحراق لم يصيبهم الا لاجل خطيئتهم التي عدها نوح عليه السلام وأشار الى استحقاقهم للهلاك لاجلها لانه حكاية لنفس الاغراق والاحراق على طريقة حكاية ما جرى بينه عليه السلام وبينهم من الاحوال والاقول والا لاخر عن حكاية دعائه هذا قاله مقى الديار الرومية عليه الرحمة وما قيل انه عطف على لم يجدوا أو على جملة مما خطيئتهم الخ وليس المراد حقيقة الدعاء بل التشفي و اظهار الرضا بما كان من هلاكهم بعيد غاية البعد والمعروف ان هذا الدعاء كان قبل هلاكهم والديار من الاسماء التي لا تستعمل الا في النفي العام يقال ما بالدار دياراً أو ديور كقيام وقيام أي ما بها أحد وهو فيعال من الدار أو من الدور كانه قيل لا تذر على الارض من الكافرين من يسكن داراً أو لا تذر عليها منهم من يدور ويتحرك وأصله ديوار اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء وليس بفعال والا لكان دواراً اذا لا داعي للقلب حينئذ ومن الكافرين حال منه ولو آخر كان صفة له والمراد بالكافرين قومه الذين دعاهم الى الايمان والطاعة فلم يجيبوا فان

كان الناس منتشرين في مشارق الارض ومغاربها نحو انتشارهم اليوم وكانت بعثته لبعض منهم كسكان جزيرة العرب ومن يقرب منهم فذك وان كانوا غير منتشرين كذلك بل كانوا في الجزيرة وقريبا منها فان كانت البعثة لبعضهم أيضا فكذلك وان كانت لكلهم فقد استشكل بأنه يلزم عموم البعثة وقد قالوا بأنه مخصوص بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وأجيب بان ذلك العموم ليس عموما من كل وجه وهذا نحو ما يقال في بعثة آدم عليه السلام الى زوجته وأولاده فانهم حينئذ ليسوا الا كاهل بيت واحد على انه قيل لا اشكل ولو قلنا بانتشار الناس اذ ذلك كانتشارهم اليوم وارساله اليهم جميعا لان العموم المخصوص بنبينا عليه الصلاة والسلام هو العموم المدرج فيه الانس والجن الى يوم القيامة بل الملائكة عليهم السلام بل وبالمشهور انه عليه السلام كان مبعوثا لجميع أهل الارض وأنه ما آمن منهم الا قليل واستدل عليه بهذا الدعاء وعموم الطوفان وتعقب بان الارض كثيرا ما تطلق على قطعة منها فيحتمل أن تكون هنا كذلك سلمنا ارادة الجميع لكن الدعاء على الكافرين وهم من بعث اليهم فدعاهم ولم يعجبهوه وكونهم من عدا أهل السفينة أول المسئلة والطوفان لا نسلم عمومهم وان سلم لا يقتضى ان يكون كل من غرق به مكلفا بالايمان به عليه السلام عاصيا بتركه فالبلاء قد يعم الصالح والطالح لكن يصدر من مصادر شتى كما ورد في حديث خسف البيداء ويرشد الى هذا ان أولادهم قد اغرقوا على ما قيل معهم وقد سئل الحسن عن ذلك فقال علم الله تعالى برأيتهم فاهلكهم بغير عذاب نعم الحكمة في اهلاكهم ولا مزيد عذاب في آباءهم وأمهاتهم اذا بصروا أطفالهم بغير قرون وزعم بعضهم ان الله تعالى اعقم ارحام نسائهم وأبى اصلاب رجالهم قبل الطوفان باربعين أو سبعين سنة فلم يكن معهم صبي حين اغرقوا ويحتاج الى نقل صحيح وحكم الله عز وجل لا تنحصى فافهم ﴿ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ ﴾ أى على الارض كلا أو بعضا ﴿ يُضِلُّوا عِبَادَكَ ﴾ عن طريق الحق ولعل المراد بهم من آمن به عليه السلام وباضلالهم اياهم ردهم الى الكفر بنوع من المكراؤ المراد بهم من ولد منهم ولم يبلغ زمن التكليف أو من يولد من أولئك المؤمنين ويدعى الى الايمان وباضلالهم اياهم صدم عن الايمان وفي بعض الاخبار ان الرجل منهم كان يأتي بانه اليه عليه السلام ويقول احذر هذا فانه كذاب وان أبى أو صانئ بمنثل هذه الوصية فيموت الكبير وينشأ الصغير على ذلك قيد ومن هنا قال عليه السلام ﴿ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاَجْرًا كَثِيرًا ﴾ أى من سيفجر ويكفر فوصفهم بما يصيرون اليه لاستحكام علمه بذلك بما حصل له من التجربة ألف سنة الاخسين عاما ومثله قوله عليه السلام ان تذرهم يضلوا عبادك وقيل أراد من جبل على الفجور والكفر وقد علم كل ذلك بوحي كقوله سبحانه لن يؤمن من قومك الا من قدامن وعن قتادة ومحمد بن كعب والربيع وابن زيدان عليه السلام مادعا عليهم الا بعد ان أخرج الله تعالى كل مؤمن من الاصلاب واعقم ارحام نسائهم واياها كان فقوله انك الخ اعتذار مما عسى أن يقال من أن الدعاء بالاستئصال مع احتمال أن يكون من اخلافهم من يؤمن مما يلقى بشأن الانبياء عليهم السلام ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ﴾ أراد أباه ملك بن متوشلخ (١) وقد تقدم ضبط ذلك وامه شمخى بالشين والحاء المعجمتين بوزن سكرى بنت أنوش بالايجام بوزن أصول وكانا مؤمنين ولولا ذلك لم يجز الدعاء لهما بالغفرة وقيل أراد بهما آدم وحواء وقرأ ابن جبير والحججدرى ولوالدى بكسر الدال واسكان الياء فالما أن يكون قد خص أباه الاقرب أو أراد جميع من ولدوه

(١) قوله وقد تقدم ضبط ذلك لكن قيل في ملك انه بفتحين ويقال فيه لامك كهاجر ومتوشلخ على ما في جامع الاصول بضم الميم وفتح الفوقية وفتح الواو وبسكون الشين المعجمة وكسر اللام وبالحاء المعجمة ا منه

الى آدم عليه السلام ولم يكفر كما قال ابن عباس لنوح أب ما بينه وبين آدم عليه السلام وقرأ الحسين بن علي كرم الله تعالى وجههما ورضي عنهما وزيد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم ويحيى بن يعمر والنخعي والزهرى ولولدى نثبة ولد يبنى ساما وحامدا على ما قيل وفي رواية أن ساما كان نبيا ﴿وَلَمِنَ دَخَلٍ بَيْتِي﴾ قيل أراد منزله وقيل سفينة وقال الجمهور وابن عباس أراد مسجده وفي رواية عن الخبر أنه أراد شريعته استعار لها اسم البيت كما قالوا قبة الاسلام وفسطاط الدين والمتبادر المنزل وتخرج امرأته وابنه كنعان بقوله ﴿مُؤْمِنًا﴾ وقيل يمكن أنه لم يجزم بخروج كنعان الا بعد ما قيل له أنه ليس من أهلك ﴿وَاللَّهُ مُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ أى من كل أمة الى يوم القيامة وهو تعميم بعد التخصيص واستغفر ربه عز وجل اظهارا لمزيد الافتقار اليه سبحانه وحبا للمستغفر لهم من والديه والمؤمنين وقيل أنه استغفر لمدا على الكافرين لانه انتقام منهم ولا يخفى ان السياق يأباه وكذا قوله ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ أى هلاكا وقال مجاهد خسارا والاول أظهر وقد دعا عليه السلام دعوتين دعوة على الكافرين ودعوة للمؤمنين وحيث استحجبت له الاولى فلا يبعد أن تستجاب له الثانية والله تعالى أكرم الاكرمين ومعظم آيات هذه السورة الكريمة وغيرها نص في أن القوم كفرة هالكون يوم القيامة فالحكم بنجاتهم كما يقتضيه كلام الشيخ الاكبر قدس سره في فصوصه مما يبرأ الى الله تعالى منه كزعم ان نوحا عليه السلام لم يدعهم على وجه يقتضى ايمانهم مع قوله سبحانه الله أعلم حيث جعل رسالته وقصارى ما أقول رب اغفرلى ولوالدى ولن دخل بيقى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات

﴿سورة الجن﴾

وتسمى قل أوحى الى وهى مكية بالاتفاق وآياتها بخلاف ثمان وعشرون آية ووجه اتصالها قال الجلال السيوطى فكرت فيه مدة فلم يظهرلى سوى انه سبحانه قال في سورة نوح استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وقال عز وجل في هذه السورة لكفار مكة وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وهذا وجه بين في الارتباط انتهى وفي قوله لكفار مكة شئء ستعلمه إن شاء الله تعالى ويجوز أن يضم الى ذلك اشتمال هذه السورة على شئء مما يتعلق بالسماء كالسورة السابقة وذكر العذاب لمن يعصى الله عز وجل في قوله سبحانه ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها أبدا فانه يناسب قوله تعالى أغرقوا فادخلوا ناراعلى وجه وقال أبو حيان في ذلك انه تعالى لما حكى تمادى قوم نوح في الكفر والمعكوف على عبادة الاصنام وكان أول رسول الى أهل الارض كما ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم آخر رسول الى أهل الارض والرب الذين هو منهم صلى الله تعالى عليه وسلم كانوا عباد أصنام كقوم نوح حتى أنهم عبدوا أصناما مثل أصنام أولئك في الاسماء أى اوعينها وكان ما جاء به عليه الصلاة والسلام هاديا الى الرشدة وقد سمعته العرب وتوقف عن الايمان به أكثرهم أنزل الله تعالى سورة الجن وجعلها أثر سورة نوح نبيكيتا لقريش والعرب في كونهم تباطؤا عن الايمان وكانت الجن خيرا منهم اذ أقبل للايمان من أقبل منهم وهم من غير جنس الرسول عليه الصلاة والسلام حتى كادوا يكونون عليه ليدا ومع ذلك التباطى فهم مكذبون له ولما جاء به حسدا وبغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فقال عز من قائل

﴿يَسْمِعُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ﴾ وقرأ ابن أبى عتبة والعتكى عن أبى عمرو وجؤبة بن عائد الاسدى وحى بلا همزة وهو بمنى أوحى بالهمز ومنه قول المعجاج ❦ وحى لها القرار